المصـــــدر : الرياض - ملحق الرياض

التـــاريخ : 11-07-2007

الصفحـات : 24

العـــدد : 14261

المسلسل : 34

ملف صحفي

المصـــــدر :	الرياض - ملحق الرياض		
التـــاريخ :	11-07-2007	العـــدد :	14261
الصفحـات :	24	المسلسل :	34

ملك ومملكة..

صنيتان بن محمد ابوثنين

«هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والذي تمثل مسيرة المملكة العربية السعودية في عهده مرحلة ثرية حافلة بالإنجازات الكبيرة والمكتسبات الوطنية والقومية التي تجسدت في ترسيخ أسس التطور في المملكة وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة للنفط، بالإضافة إلى سعي خادم الحرمين الحثيث لتمكين الانسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة من نهضة تعليمية وعلمية واقتصادية اشرف عليها بشكل مباشر منذ فترة طويلة ومنحها كل اهتمامه بعد توليه مقاليد الحكم. والآن تبدو مملكة الإنسانية والقطاعية والتي تعبر عن سياسة ملكية بالإصلاح والتقدم وعن إدراك واع مسبق للجغرافيا السياسية الجديدة التي تتشكل في المنطقة

فعلى الصعيد الداخلي وحين اعتلى خادم الحرمين الشريفين عرش المملكة العربية السعودية نتذكر نحن المواطنين بكل فخر واعتزاز خطابه حين تولى الملك وطلبه النصح والدعاء له بالتوفيق وذلك في ٣ أغسطس ٢٠٠٥م حيث قال:

(إنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز وأشعر ان الحمل ثقيل واز الأمانة عظيمة، استمد العون من الله عز وجل، وأسأل الله سبحانه ان يمنحني القوة على مواصلة السير في النهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود «طيب الله ثراه» واتبعه من بعده أبناؤه الكرام (رحمهم الله) وأعاهد الله، ثم أعاهدكم ان اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وان يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة. ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وان تعينوني على حمل الأمانة وان لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء).

ونعود قبل هذا التاريخ وبالتحديد لشهر رجب من العام قبل الماضي عندما تدفقت جموع المواطنين من كافة أنحاء ومناطق الوطن نحو العاصمة الرياض يبايعون مليكهم ويعبرون بكافة اشكال الحب ومظاهره في مشهد تاريخي يؤكد ولاءهم وتأييدهم لقائدهم الجديد، الذي عاهدوه على ان يكونوا معه على قلب رجل واحد، إعلاء لكلمة الوطن وشموخاً وتكريساً لمجده وعزته ومكانته ومنذ ذلك اليوم انطلقت المشاريع الداخلية على جميع الصعد فأعاد حفظه الله تشكيل المجلس الاقتصادي الأعلى، كذلك كان الحدث الاقتصادي الذي اعلن عن انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية وأكد حفظه الله التزام المملكة الثابت باستقرار اسعار النفط، كذلك ومن المكتسبات في العام الاول من حكمه امر، الكريم بزيادة الرواتب والاجور وكذلك رفع مخصصات الضمان الى جانب زيادة رواتب موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين والمتقاعدين بنسبة ١٥٪ وكذلك تخصيص اكثر من عشرين مليار دولار من فائض عوائد النفط الى مشاريع تنموية وخدمية، وتم وضع صندوق استثماري لمحدودي الدخل مروراً بخفض اسعار البنزين والديزل وكذلك معالجة اوضاع سوق الاسهم ومن ثم الاعلان عن طرح اسهم بنك الانماء ومركز الملك عبدالله المالي، الذي سيكون بإذن الله اكبر مركز مالي في الشرق الأوسط.

ونعود ايضاً بالذاكرة قليلاً حين فاجأ الملك عبدالله وفي شهر رمضان المبارك سكان الأحياء الفقيرة وعلى مرأى ومسمع العالم وعبر جميع الفضائيات والتلفزة بزيارته الإنسانية الذي هو ملكها لانه خرج عن نطاق البروتوكولات الرسمية المعروفة حيث مازالت اصداء هذه الزيارة ماثلة في اذهان سكانها ورسمت للمليك صورة جلية حفرت في قلوب السعوديين جميعاً صورة نادرة لملك يلامس هموم وحاجات شعبه بكل دقائقها وتفاصيلها.. ثم بعدها قدم خادم الحرمين الشريفين تبرعاً سخياً بقيمة مليارى ريال لمؤسسة عبدالله بن عبدالعزيز لوالديه للاسكان التنموي لمساعدة الاسر السعودية على الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي.

ولعل اكبر دليل على مدى تعاطفه مع ابناء شعبه دمعته الشهيرة حين استقبل أيده الله ابناء شهداء الواجب من المخلصين من ابناء هذا البلد الذين ذهبوا فداء لوطنهم وامتهم.. كم هو إحساس مرهف وانساني من رجل عظيم أثرت وسوف تؤثر في نفوس كل من رآها لسنوات من عمر الزمن القادم.. أيضاً طلبه حفظه الله من مواطنيه عدم تقبيل يده، وهذا يدل على أخلاقه الاسلامية وتواضعه الجم وتكريمه لأخيه المسلم.

كذلك وفي خطاب ملكي عاجل وجه خادم الحرمين الشريفين جميع الإدارات والاجهزة الحكومية بعدم تأخير معاملات المواطنين وانجازها بأسرع وقت ممكن حتى لا تتأثر مصالحهم.

وعلى الصعيد الخارجي نجد ان الملك عبدالله بن عبدالعزيز فارس من فرسان الأمة العربية والإسلامية وسند ومدافع قوي عن كرامتها وعزتها وثباتها ومستقبل أجيالها ولاشك ان قضية فلسطين والخلافات بين حركتي فتح وحماس كانت الحدث الأبرز في الفترة الماضية وان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين لعبت دوراً كبيراً في تهدئة المواقف وحل الخلافات بين مختلف الفصائل واسهمت في دعم الشعب الفلسطيني في مختلف المجالات لتحقيق ما يصبو إليه من رقعة وسؤدد ورفع الحصار الجائر عنه واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

فخادم الحرمين الشريفين يستند على الصراحة والصدق والموضوعية والممارسة التي تقوم على الاحترام المتبادل بين الدول وشعوب العالم في ظل المواثيق العربية والدولية لتحقيق المصالح المشروعة، ومد يد الصداقة للجميع وعدم التدخل في شؤون الغير.

ومن الواضح ان التاريخ سوف يسجل لشخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز هذا القائد العربي المسلم.. البارز ذي الحضور العربي والدولي

المصـــــدر : الرياض - ملحق الرياض
التـــاريخ : 11-07-2007 العـــدد : 14261
الصفحـات : 24 المسلسل : 34

القوي، سلسلة من المبادرات والمآثر التي اسهمت ولازالت تسهم في خير الشعوب العربية والاسلامية، خاصة إسهاماته في دعم الدول العربية والوقوف بجانبها وقت الشدائد والأزمات، انطلاقاً من حرص المملكة على مساعدة أشقائها والدفاع عن حقوقهم وخدمة السلام والتفاهم الدولي وتعزيز التعاون بين الدول، فضلاً عن سعي خادم الحرمين الشريفين الدؤوب وجهوده الكبيرة في خدمة الاسلام والمسلمين ورعاية مصالحهم.

فهذه المبادرات والجهود ومساعي الخير التي تنبع من المملكة العربية السعودية تؤكد الدور الفاعل لقيادته الحكيمة وإخوانه البررة من قبله الذين تحملوا المسؤوليات الجسام تجاه العالم الإسلامي في إنهاء الكثير من الصراعات التي ابتليت بها بعض بلدانه ووضع حد للكثير من المآسي التي حلت ببعض شعوبه لقد احتضنت المملكة عدة مؤتمرات منها: مؤتمر للفلسطينيين والذي اسفر عن اتفاق مكة وآخر من اجل لبنان، إضافة إلى مؤتمر القمة الإسلامي الكبير الذي عقد في مكة بغية دعم التضامن الإسلامي، وتجسيد التوفيق بين المسلمين كافة وجمع كلمتهم فهل لنا أن ننسى ايضاً عندما تم التوقيع على اتفاق ثنائي لتطوير وتعزيز العلاقات بين جمهورية السودان وجمهورية تشاد. سمي «صلح الجنادرية» استجابة للمبادرة الكريمة والجهود المخلصة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

«كذلك احتضنت المملكة لقاء ضم كبار القيادات الدينية السنية والشيعية في العراق وتم التوقيع على وثيقة مكة المكرمة، التي تؤكد على حرمة اموال المسلمين ودمائهم واعراضهم في العراق.

وكل هذا كان انتياجاً للدور المميز الذي تقوم به السعودية وتمسكت به منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله، وهو نهج إسلامي ثابت قائم على خدمة الإسلام والمسلمين ودعم التضامن العربي والإسلامي سار عليه قادة المملكة بإخلاص وجسده خادم الحرمين الشريفين في سياسة المملكة الخارجية، وفي علاقاتها مع الدول الأخرى وطريقة معالجتها للأوضاع والأزمات التي حفل بها العالم سواء في منطقة الشرق الأوسط أو في غيرها من مناطق العالم.